



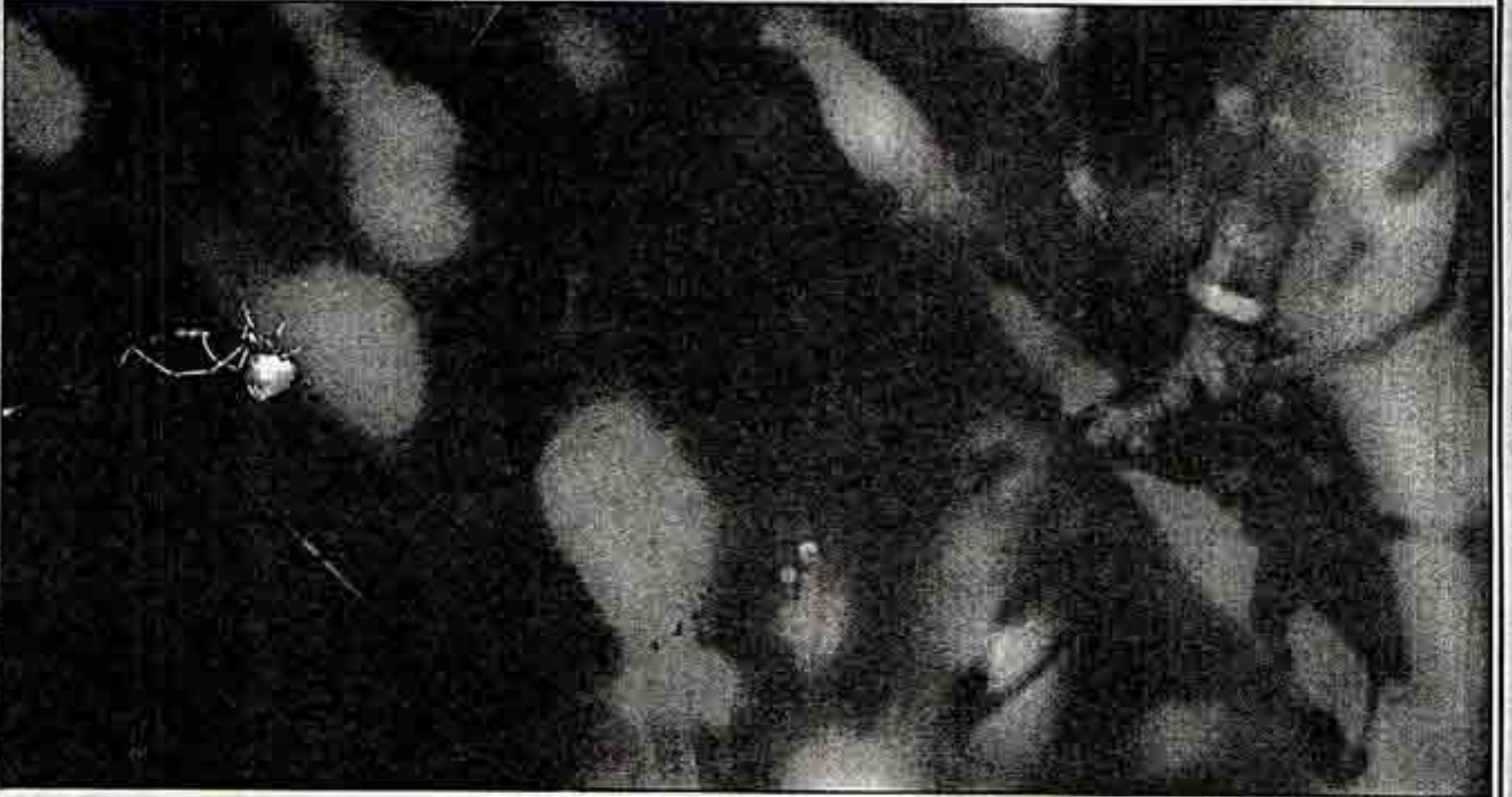
• العنكبوت الطويل الذي يجيد فن التسلق
 • يهدوء ولا يشعر به العنكبوت الكبير *

مذكرات

عند ليوم محفلهم

بقلم هشام أبو عورة

ما اعجب هذا الكون الذي تعيش فيه . تنظر الى المخلوقات الصغيرة فتكسب لها عجماء لاحيلة لها . . . وانها لا تفكر او تتدبر . . . ولكن نظرة واحدة متفحصة لا تخط بنا . سنتبر الدهشة فبنا . . .
 عندما خلق الله الارض وما عليها من كائنات اودع فيها بصره وتركها تتدبر رزقها بحسبته . . . وسحبا ما يكفيها من الحكمة
 وفي الارض من حولنا امثلة كثيرة لذلك . ولكن من اعجب هذه الامثلة مقال العنكبوت الصغير من نوع ارغابرويس . فهو عنكبوت طويل يعيش في بيت عنكبوت اكبر منه بحوالي ثمانين مرة . ومع ذلك فإنه يتمكن من الاستيلاء على فريسة العنكبوت الكبير بحيلة باذعة قد يعجز عن الوصول إليها كثير من الحيوانات الأخرى الأضخم
 دعونا نقرأ ما يقوله هذا العنكبوت المغامر . الذي يخاطر بحياته في كل يوم . عن نفسه



منزلي مفتوح للجميع

يقال إن بيت الرجل هو قلعته ، ولكن بيت العنكبوت مفتوح دائماً للجميع ... لست أدري صحة هذا القول بالنسبة للآخرين .. ولكنه قطعاً صحيح بالنسبة لي وعين اليقين .. فكلما دخلت أحد بيوت بني البشر ، طاردني واقتنى اثرى ، مع اني لا اتوي له شراً ، ولا ابغي به ضرراً ... أما بيتي ، فهو مفتوح لكل أنواع المخلوقات ، شئت أم ابيت ...

قد تحسبون أن لي بيتاً ، فانا لست كما تظنون ، ولست من تلك العناكب التي تعهدون ... فانا العنكبوت المغامر ، بحياتي في كل يوم أقامر ... ومع هذا فإن هناك زمرة من الحمقى والبلهاء ، يطلقون على انفسهم اسم خبراء .. ينادونني بالعنكبوت الطفيلي أو اللص الشرير Kleptoparasite ، رغم اني في الذكاء بلا نظير ..

ما انا إلا عنكبوت ضئيل من نوع Argyrodes ... أرتزق من هذه الدنيا الواسعة ، ولا شيء غير القوت نفسي به طامعة ...

يسعونني يا سيدي باللص والطفيلي لأنه لا بيت لي ولا دار ، ولا مقر ولا عمار ... رغم اني على نسج بيتي قادر ، في البيد أو اليبادر .. لكنني لا أمن من الريح ، وأعرف اني فيه لن أستريح ..

فوجود بيت لي يعني العمل ، والشعب والكلل ، والجري وراء القوت والطعام ، ونصب المصائد بإحكام ... ولكن جسمي ضعيف ، ووزني خفيف ، فانا لا اتعدى عشرة ميلليغرامات⁽¹⁾ ، اي انني من اصغر المخلوقات ، واضعف الحشرات ..

الحصول على الطعام

تسالني كيف إذن اقتات ، وكيف أطعم العيال والبنات .. هذا وايم الحق فنوني ، رغم اني لا أكل بعرق جبينني ... انني لا انصب فخاخاً ولا مصائد ، ولكني اكيد لغيري المكائد ، وهكذا تحفل معدتي بالموائد ... فانا كما يقول العرب «اشعب» ، وبطعامي لا اشقى ولا اتعب ... ولو علمتم من هو جاري ، لذهبت دهشتكم وبنات اسراري ... فانا أعيش بقرب عنكبوت الحرير الذهبي Nephila Clavipes ، ولا قرابة بيننا ولا هو ابي ... ولكني والله ارثي لحاله ، فكم من مرة ظلمته وظلمت عياله ، وسرقت قوته في حله وترحاله ... والعنكبوت الذهبي يا صاحبي في حجمه كبير (٨٠٠ ميلليغرام) ، وخيطه قوي وغزير ، وصيده متعدد وفير ... في بيته تتشابك الفرائس ، تتخبط في الخيوط كالعرائس ، يرقبها صاحبنا من مكانه متلحظاً ، وانا في مكمني جالس

كالباش .. فيهرع إليها في حيرتها ويعاجلها بطعنة من سُمه الخطير ، ويقلبها بين اذرعها ويلغها بأفخر الحرير ..

كنت امل أن يدعوني عنكبوت الحرير الذهبي مرة على وليمة ، ويحسب حسابي ويعمل لي قيمة ، ولكنه كان والله كالذئب اللثيمة ... يخص نفسه بأطيب اللحوم والطعام ، وانا ارقب هذا المشهد يتكرر على مرور الليالي والأيام ... كنت ارى طائر «الدخلة» الصداح يستولى على الحشرات الاسيرة ، ومن بيته يسرقها صغيرة كانت أم كبيرة .. فعصرت قلبي الغيرة ... حتى حشرة اليعسوب كانت تحط على فريسته وهو يأكل ، وتشاركه فيها دون أن يحفل بها .. فما باله لا يعيرني اهتمامه ، ولودعاني لما اجهزت على كل طعامه ... غلام لا يدعوني غلام ... ما باله لا يبالي ، ولا يشفق على عيالي ، ولا يُجيب سؤالي ...؟

قررت أن وقت العمل قد حان ، وهذا انسب مكان وزمان ... ساجعل من بيته مقامي ، وأحقق احلامي ومرامي ، ولن يفوتني بعد اليوم موعد طعامي ... لن اشد على بطني حزامي .

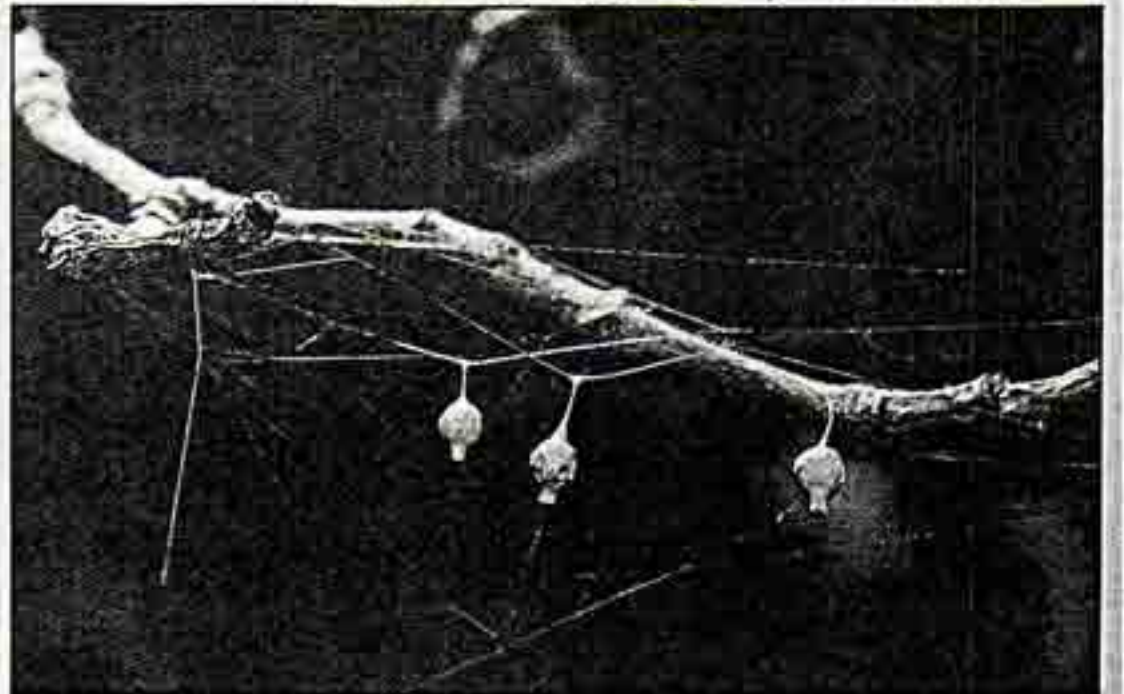
جلست على حافة بيت عنكبوت الحرير الذهبي بوقاحة ، وفرشت بساطي على اكف الراحة ...



★ اكياس بيض العنكبوت الطفولي تتدلى على عانة خيوط بيت العنكبوت المتسيف وبها جيل جديد من النصوص ★

ولكن يا رفاقي أنا صغير ، ونظري على قدي وشبه
ضرب .. فكيف لي أن أرى الطريدة ، عندما
تسكن الشباك وهي عني بعيدة ... فكرت حتى
أعياني التفكير ، ولكن الله الهمني التدبير ...
تسللت بهدوء إلى منتصف بيت عنكبوت الحرير
الذهبي ، وكاد قلبي ينخلع من هلمي ورعبي ...
فقد كنت أخشى أن يراني ، وفي ذلك هلاكي
وهواني ... ولكن الله سلم ، وما راني وما تكلم ،
فكاد قلبي يطير فرحا ، بعد أن كنت أخشى الندم .

ربطت أحد خيوطي في خيوط منتصف
العرين ، فأصبحت خيوطه وخيوطي كالقرين ...
ومددت الخيط الذي أرقد فيه ، وأمسكته من أحد
طرفيه ، وجلست بانتظار الفرج ، دون هرج أو
مرج ... وبعد قتررة وجيزة ، اهتزت الركيزة ،



أحسست بالخيط يعلو ويهبط ، ويهتز ويخبط ...
اعتقدت في بادئ الأمر أن هناك عراقا ، لكنها
كانت فراشة تعيسة وقعت في الشراك .. أحسست
بالعنكبوت الكبير ، يسارع الخطى إلى اليأس
الأسير ، يقتله ويلفه بالحريز ... كانت خيوط
البيت تهتز وتتذبذب ، وأنا جالس أفكر
واتعذب ... فقد كنت كما قال الشاعر كالعير ،
يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها مشدود !!

ويعد أن أرخى الصمت على الضحية سدوله ،
تركها صاحبا معلقة وراح في قيلولة ، فأدركت أن
سغبي أوشك أفوله ... ربطت طرف خيطي في
الممكن ، وتأكدت أنه في مأمن .. سرقت الخطأ
بخفة ، ورأيتها ترقد في اللفة ... كان قد نال مني
السغب ، وهذني التعب .. ولكن ها هو وقت
الوليمة قد أرف ، وبأ ويلي إن أحسن العنكبوت أو
عرف !!

لكنني يا صاحبي سريع ، وحيلتي إعدادها
بديع ... والآن وبعد أن وضلت للثريد ،
كيف لي أن أحمله وأعود ، وتعرفون أن وزني
قليل ، وهو يبدو بجاني كالغيل ... لكن لا عليك
فلن يصيبني القنوط ، ولن يتسرب إلى همتي
الثبوط ..

أه .. ماذا لو قمت بقطع الخيوط ...؟ .. ودرت
حول الضحية ، وقطعت من حولها خيوطها
الملوية ... ربطتها بخيطي المتين ، ودفعتها برفق
ولين ، فنزلت من بيت العنكبوت ، وتعلقت في
خيطي كالبراشوت ... سارعت إليها وقد سال
لعابي ، وكوانني سغبي ... ولكن قد جاء وقت
الفرج ، وزال كل حرج !!

رايت عنكبوت الحرير الذهبي يضرب أخماسا
في أسداس ، وقد أخذه الغضب وانحسنت منه
الانفاس ... ولكن هيهات ثم هيهات أن يطل
أخاكم ذا الحيلة والمفعول ، وهو لا يدري ما يفعل
من الذهول وأكلت ما لذ وطاب ، وطار من
عينه النوم وطار مني السغب ... والآن دعوني
يا سادتي في مكثي أستريح ، وأنعم بالنسيم
العليل وهمسات الريح ... وأخيرا أترككم مع
كاتب المقال ، ليكمل الحكاية ويشرح السؤال .

حيلة .. وتدبير

يقول فريتر فولرات من معهد سمثسونيان
للأبحاث الاستوائية في بنما إن هذا العنكبوت

اللص يأخذ مكنماً بعيداً عن موقع الصيد لمضيفه وخارج نطاق بيته ، ويقوم بربط خيط من خيوطه في منطقة المحور الأوسط للبيت التي يخزن فيها عنكبوت الحرير الذهبي ضحاياه ، ثم يمد هذا الخيط إلى مكنمه ... وتنقل إليه الإشارات بواسطة الذبذبات التي تتولد عن حركة المضيف عند لف الضحية بالحرير .. وهنا يبدأ الغزو والتطفل .. يتحرك العنكبوت الصغير ببطء وحذر وخصوصاً عندما يتوقف العنكبوت المضيف عن الحركة لأن أمره قد ينكشف ويصبح هو الضحية بالتالي ... أما إذا تحرك المضيف ، فإن الطفيلي يسرع في حركته فلا مجال للمضيف في تمييز الذبذبات ..

أما إذا كان البيت يهتز بعنف فإن هذا يعني أن المضيف يتدفع نحوه بسرعة ، فيبادر اللص وبمنتهى البساطة بالتدلي إلى الأرض بواسطة أحد خيوطه ... أما إذا لم يحدث شيء من ذلك ، فإن اللص يعثر على الضحية بسرعة ثم يثبت بعض خيوطه فيها ، ويمد هذه الخيوط إلى مكان آمن خارج بيت المضيف ... وعندما يتم كل شيء حسبما تم التخطيط له ، يقوم بقطع خيوط بيت عنكبوت الحرير الذهبي ، فتتعلق الضحية في المكان الذي ثبت به خيوطه خارج البيت ..

وتستغرق كل هذه العملية من أولها إلى آخرها حوالي عشرة ثوانٍ فقط !!

وبعض عنكبوت الحرير الذهبي قد يبتليها الله بأكثر من لص واحد ، وقد يترواح عدد اللصوص من ٤٠ - ٥٠ لصاً في البيت الواحد ... وأفضل ما يقوم به العنكبوت المضيف في أغلب الأحوال للدفاع عن بيته هو أن يهجر هذا البيت ويبني بيتاً آخر في مكان بعيد عن المتطفلين ، لأنه لو استمر في بيته فإنه سيتضور جوعاً ... وهناك في البيت الآخر فإنه سوف يعيش في سلام إلى أن يحس بذبذبة واهية بعد فترة تنبئه بوصول الطفيلي المزعم مرة أخرى .

